

يا أيها المدثر [1] قم فأندز [2] حكاية آية [الموسم 30]

[د. حازم شومان]

حازم شومان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اخواني واخواتي في الله لو فيه مهندس معماري عبقرى عمل ميت قصر. يقينا يا جماعة الميت قصر مش هيطلعوا في نفس الابداع ولا في نفس الجمال ولا في نفس الروعة ولا في نفس الزكاء في التصميم ولكن الله سبحانه وتعالى انزل ستلاف متين ستة وتلاتين اية في القرآن ما فيش اية شبه الثانية في الروعة والمعاني. كل اية فيها معاني متجددة. كل اية فيها مقاصد جديدة. كل اية حياة كل اية كل اية فرصة للسعادة كل اية فرصة للفردوس الاعلى. كل اية روضة جديدة للنجاح وروضة جديدة للسعادة. وروضة جديدة للسلام النفسي وروضة جديدة للوصول لرضى الله والفردوس الاعلى. ما تيجي نعيش مع اية من كتاب ربنا. انا الوقتي هديكم اول اية من سورة المدثر. وعاييز وعاييزك بعد المقطع ده تقوم تصلي ركعتين بسورة المدفئ سلم قلبك للقرآن. والله يا جماعة حل جميع مشاكل حياتنا ان احنا نعيش مع بعض القرآن ان احنا نسلم قلوبنا تاني. ان احنا نرتل القرآن ترتيلا. يا جماعة كل ما هنقرا القرآن اقرأ وربك الاكرم لما اب غني يقول لابنه زاكر وابوك كريم جدا. يعني كل ما تزاكر يا ابني هغرقك. الكرم مني. فرينا بيقول اقرأ القرآن وكل ما هنقرا الله يتجلى عليك باسمه الاكرم. ربنا هيكرمك في حياتك وهيكرمك في مستقبلك. يا اللي بتقروا القرآن افتحوا المصحف ليل نهار كل فتحة مصحف بتنزل فتح من عند الله سبحانه وتعالى. الله سبحانه وتعالى تعالوا اما نعيش مع اول اية من سورة المدثر. يا ايها المدثر

قم فأندز يا ايها المدثر يعني ايه المدثر؟ كلمة المدثر يا جماعة بتعالج مفهوم غلط عندنا كلنا. فيه ناس ميت النبي عليه الصلاة والسلام كان فقير جدا وكان غلبان. وكان شغال باجر عند السيدة خديجة الكلام ده غلط. النبي عليه الصلاة والسلام كان مليونير قبل البعثة. النبي كان غني جدا. النبي عليه الصلاة والسلام يعني ايه المدرس هو بيقوله للنبي عليه الصلاة والسلام زهب اهل الدثور بالاجور. اهل الدثور اللي هو اهل الثياب الفخمة. اللي لابس القميص بالفين تلت تلاف جنيه. اللي الساعة بتاعته بعشر تلاف جنيه آآ فقصدهم الاغنيا يا رسول الله بيعرفوا يتصدقوا ويوصلوا للجنة احنا فقراء هنسبهم ازاي؟ فيا ايها ياللي لابس اللبس الفخم النبي عليه الصلاة والسلام كان غني يا جماعة. النبي كان رئيس مجلس ادارة شركة السيدة خديجة التجارية. وكان المدير بتاع رحلات الشتاء والصيف بتاعة شركتها ومن غير خديجة اصل في ناس فاكرا ان النبي كان شغال عند السيدة خديجة. النبي بيبقى اسمه شريك مرفوع عندنا في التجارة ان انا فتحت شركة آآ اول ما اتخرجت من كلية طب كنت انا صاحب الشركة وكان معي اتنين شركا اسمهم شركاء مرفوعين. يعني ايه شركاء مرفوعين؟ يعني شركاء في ولكن ملكية الشركة كانت بتاعتي لما جيت ابيعها انا اللي خدت تمنها. فهمتم؟ فالسيدة عائشة كانت هي صاحبة الشركة. ولكن النبي كان النص بالنص في الارض النبي عليه الصلاة والسلام قبل السيدة خديجة كان بيسافر اليمن ويجيب ماركات في الملابس المستوردة مش موجودة في مكة وباع صفقة لحكيم ابن حزام وكسب من وراه كتير جدا وده اللي خلى السيدة خديجة تتمنى ان هو يمسك لها تجارتها. انت متخيل يعني انت شاب عندك خمسة وعشرين سنة ورئيس مجلس ادارة شركة عالمية بتقوم برحلات الشتاء والصيف والاستيراد والتصدير. النبي عليه الصلاة والسلام كان شريك للسائب ابن ابي السائب. كان له شريك تجاري. النبي عليه الصلاة والسلام كان يجيب فلوس من وهو عنده سبع سنين. النبي عليه الصلاة والسلام اول رحلة تجارية عملها في حياته كانت مش شمة عمه ابو طالب وعنده حداثر سنة. النبي عليه الصلاة والسلام كان شاطر النبي عليه الصلاة والسلام كان نجم من نجوم المجتمع. النبي عليه الصلاة والسلام كان داخل في حلف الفضول. يعني كان له دور مجتمعي وقيادة وكان عامل مشاريع خيرية يطعم المسكين ويعمل مشاريع لتوزيع الشباب وتكسد المعدوم. النبي عليه الصلاة والسلام يا جماعة ربنا لما بيختار بيختار مين؟ انا عاييزك تاخدي بالك من النقطة دي

ربنا لما اختار اختار واحد مدثر. اختار واحد ناجح في الدنيا. اختار وجع واحد ناجح في الحياة. اختار واحد عنده قواعد النجاح في

الحياة. انت انت فاشل طول ما انت في مكانك لازم تنجح عشان ربنا يختارك. لازم الله سبحانه وتعالى بيختار لدينه الناس الناجحة. بيختار لدينه الناس المجتهدة. بيختار الناس اللي عندها قواعد النجاح في الحياة. ومؤمنة بروح الفريق. وعنדהا تخطيط. وعنדהا ادارة لوقتها. وعنדהا تركيز وعنדהا احترافية وبتحترم المشورة وبتحترم الجدية. وبتحترم الاستمرار والمثابرة. طول حياتك ربنا بيختار الناس الناجحة يا جماعة. النبي عليه الصلاة

كان قرارات حياته نفسها قرارات مميزة جدا. شاب عنده خمسة وعشرين سنة يتجوز واحدة عندها اربعين سنة. طب انت تقدر تعملها؟ طب انت تجرؤي انك انت تتخيلي ان شاب يقرر قرار زي ده. النبي عليه الصلاة والسلام كان بيقرر برة الصندوق. النبي عليه الصلاة والسلام ما كانش ماشي ورا التراك في المجتمع اللي المجتمع يقوله يبقى هو ده مجموع السانوية يا عم هو الحقيقة يبقى لازم يجيب مجموع سانوية عامة. لأ النبي عليه الصلاة والسلام كان بيحشوف ايه الصح ويتعمل عليه الصلاة والسلام. النبي ما اتجوزش السيدة خديجة عشان فلوسها. لان حبيب الله محمد عليه الصلاة والسلام كان اصلا عنده فلوس كتير جدا. ولو كان هيقف جنب حد عشان فلوسه. كان وقف جنب اعمامه المالطي مليونيرات. يا عم ابو لهب بس شغلني عندك ادي عريبتك وادي الفرع من فروع تجارة اللي انت مديره ولكن ما رضاش يعيش في جلايبه حد. النبي اختار خديجة عشان شخصية خديجة. عشان فعلا اختار خديجة زوجة عليه الصلاة والسلام لو كنت دخلت بيت النبي في اي وقت كنت حسيت انك دخلت فرح قبل البعسة خد علي ابن ابي طالب من ابوه ابو طالب ورباه عنده وزايد

ابن حارثة رباه عنده النبي عليه الصلاة والسلام كان بيته فرح. مش واحد مراته وولاده وبس. النبي عليه الصلاة والسلام كان بيته مهرجان اجتماعي. حياة اجتماعية عظيمة ربنا بيختار مين؟ ربنا بيختار الشخصيات الناضجة اجتماعيا. الشخصيات اللي بتحب وتتحب. الشخصيات الكارزمية المؤسرة الجذابة. الشخصيات الناجحة اللي بتعرف تخطط الشخصيات العاقلة الناضجة ربنا اختار النبي عليه الصلاة والسلام. يا ايها المدثر. انت ربنا يختارك. ربنا يختارك ليه؟ لازم نبقي ناجحين في الحياة ولازم نتعلم فكر نجاح في الحياة الحاجة الثانية يا جماعة ان يا ايها ده نداء يفيد التعظيم يعني ايه يفيد التعظيم؟ يا عظيم يا اللي انت مش عارف قيمتك. يا اللي انت مش عارف الطاقات اللي جواك دي لو خرجت هتغير الدنيا اتناشر قهوة غرباء. انت تقدر تعمل اكثر من اللي انت فيه. انت تقدر تبقي انجح من اللي انت فيه. امن بنفسك شوية وايمانك بنفسك جزء من ايمانك بالله. لان اللي اداك الخير اللي جواك هو الله. اللي اداك مواهبك هو الله الوهاب. سبحانه وتعالى. ربنا ادى لميسي انه يعرف يجيب اجوان يخلص بها كاس العالم وياخد اثنين واربعين مليون دولار المكافأة في الاخر ويبقى تمنه يجي متين مليون آآ دولار ولا متين مليون يورو. ربنا اداكي مواهب اكثر ما اداها له. ربنا اداك مواهب وفي نفسيتك وفي عقليتك وفي شخصيتك ربنا اداكم مواهب كتير قوي امنوا بالمواهب اللي الوهاب اداها لكم عشان انتم تقدرتم تعملوا

كتير قوي للاسلام. تقدرتم تعملوا كتير قوي لفلسطين. تقدرتم تعملوا كتير قوي للامة. انتم تقدرتم تبقوا انجح من كده في الدين والدنيا. امنوا بنفسكم شوية. يا ايها المدثر الدفر هو الذي يحسن القيام على المال. يعني الدذر في اللغة الشاطر. يعني يا شاطر يا اللي النبي عليه الصلاة والسلام كان مشهور اصلا قبل

البعسة ان هو آآ دورة رأس المال في تجارته سريعة. يعني النبي اما انا كنت فاتح شركة ملابس آآ ملابس اطفال اول ما اتخرجت من كلية طب كان معنا واحد صاحبنا آآ كنا بنسميه مسئول التشكيل. يعني ايه التشكيل؟ يعني اللي يدخل من التجار للشركة بتاعتنا يشوف اصناف

عينه فيشترها بسرعة. ده كان اسمه التشكيل يعني. فالنبي عليه الصلاة والسلام كان بيحجب حاجات تشد العين. فالنبي عليه الصلاة والسلام اول سنة تاجر للسيدة خديجة رأس تتضاعف الضعف. في اول سنة بس النبي صلى الله عليه وسلم كان بيحجب بضائع كانت بتتباع على طول. فدورة رأس المال مع النبي عليه الصلاة والسلام كانت سريعة جدا. يعني انسان شاطر جدا في الحياة انسان واعى جدا في الحياة. النبي عليه فربنا يقول له يا ايها المدثر. الدسر اللي هو الذي يحسن القيام على المال. يعني يعني انا انا اسمعني دلوقتي كم مدثر؟ كم واحد بيسمعني دلوقتي ناجح في حياته

ربنا بيكلم الناجحين في حياتهم في الاية دي. يا كل واحد قاعد بيسمعني دلوقتي وانت صاحب شركة ونجحت في الشركة بتاعتك. يا كل شاب عملت مشروع وقومته وعرفت تعمل سيستم اداري وعرفت تخطط فيه. النجاح اللي ربنا اداه لك ده عقلية النجاح اللي ربنا ادها لك دي ما ما تساعد ان الدعوة تنجح شوية

ما تشغل دماغك اللي انت شغلتها للدنيا ما تشغلك دين. انا مش شيخ انا مش داعية. يا حبيبي انت مسلم. اذا انت داعية. يا كل واحدة بقت استازة الجامعة عقليتك الجبارة دي ما تستخدمها في الدعوة الى الله. انت زكرت منهاج من الارض للسقف. ما تعرفيش تزاكري كتاب دين ولا تسمعي درس ديني وتروحي تقولي للطلبة بتوعك

كلمتين يدلوهم على الله سبحانه وتعالى. يا كل شاب انت في شلتك النجم. او لو لو الخروج انت مش موجود فيها ما لهاش طعم. لو طلعت الساحل انت مش معهم يحسوا ان هم اصلا مش عايزين يروحوا. انت القائد والنجم حق وحقيقي والراس الحربة بتاع الشلة. هم بيحبوك لان ربنا اداك قبول

طب لو انت قلت لهم كلمة عن ربنا هيصدقوا لو قلت لهم كلمة عن الصلاة هيصلوا. طب ما القبول والكاريزما اللي ربنا ادها لك ما تستغلها في الدعوة. ما العقلية اللي انت بنيت بها

يا مدثر. ما الفلوس انت اللي يعرف يجيب فلوس يا جماعة بيعرف يعمل حاجات كتير قوي في الحياة بازن الله سبحانه وتعالى. ما تستغلوا مواهبكم وعبقريتكم اللي انتم نجحتم به في الدنيا عشان الدعوة الى الله. ما تشيلوا مسؤولية الدعوة. ما تشيلوا يا ايها المدثر. ايوا

يا غني يا اللي وصلت لدرجة من الرفاهية في الحياة بسبب انك انت ربنا اداك نضج وقوة ونفسية وشخصية وعقلية واداة تفكير وتخطيط. شغل ده بقى عشان الدين. عشان كده من معاني الاندثار المدثر من معاني الاندثار. اي الفناء يعني يقول لك اندثرت اثار هذا المنزل ما عملوش اي اسر. انمحت من الوجود. يا ايها المدثر يا اللي شغال في حاجات فانية يا اللي شغال عشان دنيا فانية. الدنيا هتروح. ما تشتغل بقى عشان الاخرة الباقية. يا اللي قاعد تحط طاقتك كلها ومواهبك كلها عشان الدنيا لا هتروح

هتيجي عشان تستمتع بشهوات رايحة رايحة وانت يا هتسيبها يا هي هتسيبك. ما تشتغل عشان ربنا. ما تيجي زي ما سيدنا عيسى ابن ابي طالب الاسر بتاع اسماعيل في في ابن كثير لما عمل جولة اعظم جولة في حياة سيدنا عيسى على مجموعة من الصيادين اللي هم الحواريين بعد كده. قال لهم ماذا تفعلون؟ قالوا نسطاد السمك

قال لهم بنا نسطاد الناس لله. طب ما تيجي بقى نسطاد الناس عشان يدخلوا الجنة بدل ما يروحوا النار. فقاموا رايجين معه في ناس عندها القابلية دي ان هو يسخر مواهب

ويحول امكانياته للاخرة. ما تفكروا في دينكم شوية يا جماعة. ما تفكروا في دعوتكم وفي نفس الوقت. يا اخوانا انا بكلم الشباب بتاع الجامعة. انا بكلم الشباب الفقير والغلبان لازم تنجح

لازم تتعلم النجاح. انزل الدنيا واتعلم النجاح في الدنيا. اتعلم انزل واشتغل وجرب وخذ خبرات. والخبرات اللي هتربي نفسيتك وشخصيتك ودماغك دي خليها للدعوة الى الله. لان انت الوقتي تساوي في ملعب الحياة تساوي قد كده. طب انت لو نزلت وخذت خبرات هتبقى تساوي قد كده

طب انت لو نزلت واشتغلت اكثر ونجحت اكثر هتبقى تساوي قد كده. طب اللي يساوي قد كده بقى لما يدي المواهب بتاعته لله وللدين. يا ايها المدثر. يا اللي بقى لك اربعين

ربنا بيصنعك كانسان ناجح كنجم مجتمعي كقائد من قادة المجتمع المدني كتاجر من اكبر التجار كمدير من اعظم مديري الشركات العالمية جه الوقت اللي اتسخر كل مواهبك وطاقتك واموالك وعبقريتك وزكائك للدعوة الى الله قم

فانذر الفاء دي يا جماعة بيسموها فاء الحسم ورب فكبر فالحزم وثيابك فطهر فهي الحزن. شخصيتك زي ما انت حاسم في الدنيا لازم تبقى حاسم في الدين زي ما انت ناجح في الدنيا لازم تبقى ناجح في الدين. لازم تاخذ امر الدعوة الى الله بقوة. انا باكلكم دلوقتي وايام على الكريسماس. المحلات كلها بقت الوانها حمرا دلوقتي

بتحمر دلوقتي بصور بابا نويل. الناس دلوقتي كلها سبوبة هتجيب فلوس. الخمور بتتجاب وبتتخزن. انت مش حزين انت قلبك مش واجعك على احوال الامة. امبارح قلبي وجعني. وانا ماشي في الشارع ساعة البلانتيات بين الارجنتين وفرنسا في نهائي كاس العالم الناس كلها تحس انك انت ماشي في مقابر عشان ايه؟ عشان هم هياخدوا الاتنين واربعين آ مليون دولار الفريق الاول والثلاثين مليون دولار الفريق الثاني وانت هتفضل زي ما انت

هتفضل لا انت لاقى شقة تشتغل تتجوز فيها ولا انت لاقى شغل تشتغله ولا انت لاقى اي ظروف تساعدك في حياتك قوم وواجه مشاكلك قوم وواجه مشاكلك المعاصي اللي هتحصل في الكريسماس دي هترجعنا ورا. هتضيق ارزاقنا اكثر. هتقلل قيمة عملتنا اكثر. هتبعدها عن ربنا اكثر. قم فانذر

قم فانذر قم واشتغلوا في الدعوة الى الله. هو ربنا كلم من هنا ايه؟ ما قالش يا ايها يا طالب العلم قم فانذر. ما قالش يا ايها قاعد بتعبد ربنا ليل نهار

فان ربنا بيكلم تاجر تاجر طول عمره بيهشغل في التجارة بس وبيشغل في رعي الغنم وبيشغل قال له قم ايوا انت تقدر انك تعمل ما تتخيلش ان بينك وبين الدعوة مسافة كبيرة. ما تتخيلش انك عايزة خمس تلاف معهد تربوي وتعليمي ومعهد اعداد دعاء عشان انت الاخر تقدر تتكلم في الدين. انت تقدر تدعو الى الله. انت تقدر

بتدعي الى الله. كل مرة نجحت فيها في الدنيا بتقول لك انك انسانة ناجحة. كل مرة اتنجحت فيها في اي حاجة في الدنيا دراسة ولا تجارة ولا شخصية اجتماعية ولا

ترتيب رحلة ترفيحية لاصحابك في الدفعة بتقول لك انك تقدر انك تبقى ناجح. نجاحك ده اديه للدعوة الى الله. عايزين ندعو الى الله. عايزين نؤمر بالمعروف وننهى عن المنكر. عايزين عايزين نعرف الناس حرمة اللي هم يعملوه في الكريسماس ده عشان كفاية عقوبات زنوب. خلاص والله ما عدنا قادرين نستحمل. ما عدش فيه مكان في المجتمع لعقوبات زنوب ومعاصي اكثر من كده قال الله عز وجل في الحديث القدسي مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر. اشتغلوا في الدعوة الى الله قبل ان تدعوني فلا استجيب لكم وتسالوني فلا اعطيكم. وتستنصروني فلا انصركم. ثلاث عقوبات لتترك الدعوة الى الله. حرمان اجابة الدعاء حرمان عطاءات الله في الدنيا. حرمان النصر. لو حد زلمك. انتم متخيلين! العكس بالعكس بقى طب واللي شغال في الدعوة الى الله ينصره الله يعطيه الله يستجيب دعاؤه. الله يستعملنا ولا يستبدل بنا. كنا مع اية واحدة من ايات كتاب ربنا. اية بنتدبر فيها. شفتم كمية المعاني اللي خرجنا بها ودي مش حاجة بالنسبة للمعاني اللي موجودة فيها. قم يلا بقى دلوقتي قم الوقتي امسك سورة المدرس اهي. امسك سورة المدرس واقف صل بقى ركعتين اقف يصلي بها ركعتين او صل بها ركعة وتر. لو انت مش قاتل. ركعة واحدة. وتر او ركعتين وسلم قلبك لها بقى. وسلمي قلبك للمعاني العظيمة اللي فيها خلوا القرآن يغسل قلوبنا خلوا الضحكة ترجع تاني. خلوا الفرحة ترجع تاني. خلوا الامل في الله يرجع تاني. لما نقرا كلام ربنا اللي بيملى قلوبنا بالامل. خلوا العزيمة وشحن الايمان يرجع تاني. خلوا الطاعة ترجع تاني عشان عطاءات الله تنزل. يلا يا اخوانا نقوم نحبي ليلنا بالطاعة. بركعتين قيام ليل بسورة المدثر. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك